ان يعزوا ولا يغتم كذا قاله الجوهري وتصاب اي اصابهم مصيبة الاثم اجورهم
م عمرو بن عبسة رضي الله عنه روي عنه مسلم عبسة بالفتحات والعين والسين المهملتين
ما منكم رجل يقرب بتشديد الراء وضوءه بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به
فيمضمض ويستنشق ويستنثر الا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه اي مع الماء
ثم اذا غسل وجهه كما امره الله تعالى الا خرت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء
اعلم ان الشراح اقتصروا في شرح هذا الحديث على بيان لغاته وما تعرضوا لحل
تركيبه مع الاحتياج اليه اقول وبالله التوفيق الفم والخيشوم ليسا من الوجه من وجه
لان المواجهة لا يقع بهما ومن الوجه من وجه لان المواجهة يقع بهما اذا رفع الرأس
وفتح الفم فلهذا سقط فرضية غسلهما في الوضوء دفعا للحرج فصار سنة وفي
الكلام الاول اشارة الى رعاية سنن غسل الوجه وانها سبب محو الخطايا وفيه حذف
تقديره ويستنثر ويغسل وجهه وفي الكلام الثاني بيان لرعاية الفرض يشعر به
قوله كما امره الله وجواب اذا محذوف والجملة الشرطية معطوفة على يقرب وصفة
لرجل تقديره ما منكم رجل اذا غسل وجهه يغسله كما امره الله الا خرت وانما قيد عليه السلام
غسل الوجه بهذا القيد ولم يقيد فيما بعده من الفرائض اكتفاء بذكره مرة وفي قوله
مع الماء بيان ان الخطايا ممحوة بسرعة ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه
من انامله مع الماء ثم يمسح رأسه الا خرت خطايا رأسه من اطراف شعره مع الماء
اي مع وصول اثر الماء وهو البلل في اصابعه وانما ذكر عليه السلام الانامل واطراف اللحية
والشعر تشبيها للخطايا بالاخلاط الفاسدة الخارجة من الاطراف عند الاخلال
ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرت خطايا رجليه من انامله مع الماء فان هو قام فصلى
فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي اي بالوصف الذي هو له اهل اي لايق وفرغ
قلبه لله الا انصرف من خطيئته جزاء الشرط محذوف ويعني فان قام فصلى فما يكون
على حال الا على حال انصرف من خطيئته ونقائه منها كهيئة يوم ولدته امه والتشبيه
في نقائه من الصغاير لا من الكباير خ عدي بن حاتم رضي الله عنه روي عنه البخاري
عنه ما منكم من احد اي ما احد منكم الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه اي بين العبد
ترجمان بفتح التاء وضمها هو المعبر عن لسان بلسان والمراد به هنا الرسول لان الله
تعالى لا يحتجب عليه لغة فيكون كلامه تعالى في الاخرة بالوحي لا بالرسول فينظر ايمن منه
اي الي جانبه الايمن فلا يري الا ما قدم من اعماله الصالحة وينظر اشأم منه

اي الي

الخيشوم داخل الانف اقصاه [illegible]

الانامل بفتح الهمزة والميم وضمهما [illegible] رؤوس اصابع [illegible]

النقاء بالفتح والمد [illegible] نظافة [illegible]

اي الي جانبه الايسر فلا يري الا ما قدم من اعماله السيئة وينظر بين يديه فلا يري الا النار
تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة اي ولو كان الاتقاء بتصدق بعض تمرة
فمن لم يجد اي شيئا ينجي به من النار فبكلمة طيبة اي فليتق منها بقول حسن يطيب
قلب المسلم ق علي رضي الله عنه اتفقا على روايته عنه ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده
من النار اي اثبت في اللوح المحفوظ او معناه قدر في الازل ومقعده من الجنة فقالوا
يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا يعني اذا كان كذلك افلا نعتمد على ما كتب لنا من خير
وشر وندع العمل لعدم فائدته فقال اعملوا يعني اعملوا بظاهر ما امرتم به ولكون ذلك
موافقا لما في الكتاب او غير موافق فلستم منه بشيء فكل ميسر لما خلق له من عمل الجنة
او النار ونظيره الرزق المقسوم مع الامر بالكسب ثم فصل عليه السلام ما اجمل بقوله
اما من كان من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة السين فيه للمبالغة كما في قوله
تعالى سنكتب ما قالوا واما من كان من اهل الشقاوة فسيصير لعمل الشقاوة قال الشيخ
حقيقة الانسان لا يقتضي لذاتها سعادة او ضدها وانما هي بامور خارجة عنها
باقتضاء الحكمة الربانية وتلك الامور مع معروضاتها حاصلة في القضاء اجمالا
فما يقع من الافراد تفصيل لذلك خيرا كان او شرا ولا يمكن ان يكون التفصيل
على خلاف الاجمال فمعنى قوله عليه السلام اعملوا ما شئتم فكل عمل مسخر لما خلق الرجل له
ولا يقدر البتة على عمل غيره قال الامام السمعاني السبيل في معرفته هو التوقيف فمن عدل
عنه واحال فيه العقل ضل وتاه لان القدر سر من اسرار الله عنه دون الستر لم ينكشف لاحد من
الانبياء والاولياء وانما ينكشف اذا دخلوا الجنة ثم قرا فاما من اعطى اي حق الله
من ماله واتقى اي خاف من الله وصدق بالحسنى اي بكلمة لا اله الا الله فسنيسره
لليسرى اي للجنة واما من بخل واستغنى اي بلذات الدنيا عن نعيم الاخرة وكذب
بالحسنى اي بلا اله الا الله فسنيسره للعسرى اي للنار وهذا توضيح قوله الي قوله للعسرى
م ابن مسعود رضي الله عنه روي عنه مسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به على بناء
المجهول من التوكيل يعني التسليط قرينه اي صاحبه من الجن اراد به الشياطين وقرينه
من الملائكة ولما كانت الامور العارضة للانسان مكتوبة في القضاء بالخير والشر سلط
عليه من حكمته قرينين معينين لظهور ذلك قالوا واياك يا رسول الله قال واياي
قال الامام الطيبي الاولى بهذين الضميرين ان يكونا مرفوعين فيقال وانت فيقول
عليه السلام وانا لكن كل واحد من ضميري المرفوع والمنصوب يقام مقام الاخر

عن علي بن ابي طالب رضي قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته [illegible]

قوله ضرب دونه الستر اي جعل امامه الستر والحجاب [illegible]

قال الخطابي معناه [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)